

إعجاز القرآن

وإذا هو يريد هذا بعينه أن يعمل الأبيات فلا يصيب فيها بيت نادر كما أن الرامي إذا رمى برشقة فلم يصب بشيء قيل قد أخلى قال وكان علي بن الجهم أحسن الناس علما بالشعر . وقوم من أهل اللغة يميلون إلى الرصين من الكلام الذي يجمع الغريب والمعاني مثل أبي عمرو بن العلاء وخلف الأحمر والأصمعي .

ومنهم من يختار الوحشي من الشعر كما اختار المفضل للمنصور من المفضليات وقيل إنه اختار ذلك لميله إلى ذلك الفن .

وذكر الحسن بن عبد الله أنه أخبره بعض الكتاب عن علي بن العباس قال حضرت مع البحري مجلس عبید الله بن عبد الله بن طاهر وقد سألت البحري عن أبي نواس ومسلم بن الوليد أيهما أشعر فقال البحري أبو نواس أشعر فقال عبید الله إن أبا العباس ثعلبا لا يطابقك على قولك ويفضل مسلما .

فقال البحري ليس هذا من عمل ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دون عمله إنما يعلم ذلك من دفع في مسلك الشعر إلى مضايقه وانتهى إلى ضروراته .

فقال له عبید الله وريت بك زنادي يا أبا عبادة وقد وافق حكمك حكم أخيك بشار بن برد في جرير والفرزدق فإن دعبلًا حدثني عن أبي نواس انه حضر بشارا وقد سئل عن جرير والفرزدق وأيهما أشعر فقال جرير أشعرهما فقل له بماذا فقال لان جريرا يشتد إذا شاء وليس كذلك الفرزدق لأنه يشتد أبدا .

فقل له فإن يونس وأبا عبدة يفضلان الفرزدق على جرير